بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: شرح أبيات روح الارواح

المؤلف: عمر بن سقاف السقاف

١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي روح أرواح خواصه بشراب الراح المزيحة للاتراح
الجالبة للافراح فغدوا بذلك وراحوا وراحوا واستراحوا وغنّوا
على افنان الانس بنغمات البسط وناحوا وداروا في احتسائها
بالغدوّ والرواح فعبروا بالعبارة واشاروا بالاشارة
فلهم في وصفها الخرايد الملاح وفيهم اقول بلسان العجز والفضول
علموا وذاقوا شربة الافراح فغدوا ولم يبرحوا بعد الراح
طعموا الذي جهل البعيد فويله لو كان يسعد شمّ شريح الراح
نفسي الفداء لهم الا ليتني حار لاحضر حمرة الاقداح
فاذا أديرت قيل هذا جارنا فأدر عليه كؤوسنا يا صاح
فمن ذلك ما قال قائلهم وانشا منشيهم بهذه الابيات
المليحة لما كانت للارواح مريحة **روّح الارواح**
باحتساء الراح واسقني ياصاح من صفا الاقداح
اذا فهمت ان الراح في تعبيرهم هو شراب المحبة بالواردات الالهية
والجذبات الربانية وغير ذلك مما لا نطول بذكره من نتايج القرب من

المحبوب الأعلى جل وعلا فافهم تروح الارواح بها اذ هو عبارة
عن انسها بملاطفات المحبوب بعد فنائها وبقائها به
وحولانها في فضاء القدس في مطالعات الجلال الاعلى والجمال الأعلى
فما اسناه من منظر واحلاه وهذا محل يطول لجته ولا يكاد
يحصد حرثه وامر صاحبه الذي ناداه بالترخيم ان يسقيه
من صافي الاقداح التي هي آنية الشراب المشروب ومن شدة
ميلهم اليها وحرصهم عليها نادى حنادسهم الناظم بقوله له

هات لي يا كاس لكي انتي انسها ذاتي عرفها نفاح

امر الساقي امرا مكررا ان يسقيه كاس اللذات واشار الى ذلك
انه الملذوذ الاعظم الثمني كاس اللذات وكيف لا وهو جمال
الذات واشار بقوله انسها ذاتي الى معنيين والله اعلم
فالاول لعله ممازج ذاتي ممازجة اللحم للدم او اعظم
والثاني اشار بقوله ذاتي اليها اي انسها ذاتي لا صفاتي
والصفاتية المخلوقة قد تتبدل بضدها وكما ان انسها اذ
الامور الذاتية ملازمة الشيء ما دامت الذات باقية
والصفاتية المخلوقة قد تتبدل بضدها وكما ان انسها ذاتي

فعرفها

هات لي يا كاس لكي انتي انسها ذاتي عرفها نفاح

فعرفها الذي هو لغة الرائحة الطيبة نفاح للأفئدة اذ القلوب
الصافية المسقاة التي سبقت لها الارادة بالتقريب الادنا
اذا شمت ريح العنايه سعت الى ذلك الجناب باقدام الهدايه
محروسه بحارس الرعايه سايره في قطوب البدايه الى ان تصل مستقر
النهايه لما رأوا ذا عن الحسب مبادرا ركبوا متون عزايم الاسباح
وصلوا الى ذاك الجناب فادركوا ما املوا من بهجة الارواح
فتنعموا بوصاله وتهيموا بجماله بقيشية وروائح
ثم ثلث الامر واكده بقوله هات لي يا كاسي فهولي كاسي
واسق جلاسي به تتراح . اذا علمت ان الكاس فيما
يعبرون له هو أن الشراب ايضا فاعلم ان تحت قوله فهولي
لي كاسي كلام طويل البحث ولكن خذ طرفا صالحا انشاء الله
كأنه اراد بالكاس رضي الله عنه ما يليسه الله اهل هذا الشراب
المتقدم ذكره من الحلة والهما الذين هما كاللازم من لخواصه
الذين نصبهم لهذا انه خلقه اذ لا بد لهم في الغالب من ذلك ويحتمل
ان يكون المراد بكاسي انه ساتر عن رؤية الاغيار بشهود
الملك الواحد القهار وربما يدخل في قوله كاسي اذ معناه
الساتر ما اشعر به بعض حال المصنف من انه ستر حاله
بما جرى من شيء من افعاله الناشئة عن شراب الكاس
اذ قد يظن بعض المتطفلين له معنى اخر من قصور او غيره
ولم يعهد ان ذلك قصور عنده فكانه ستر حاله بشيء
من ذلك وربما لم يبعد هذا المعنى ويوخذ بل يعلم مما قوله

واسق جلاسي كي به تر تاح كما عظيم حاله رضي الله عنه اذا اهل ذلك الشراب

اذ اتسعت انوارهم وظهرت اسرارهم تفيض اسرارهم وامدادهم على حاضري
حضرتهم لما كان لهم من المكانة والادلال بهم على الساقي فهم القوم لا
يشقى جليسهم بل يرجعه ان شاء الله وهذا حال اهل المحبة رضي الله عنهم
من اهل المحبة من شرب سقا وأشار الى ذلك شيخ الطريقة السهروردي قال قائلهم
كما ذكر انه في مجلس عظيم وهو على الكرسي بقوله

لا تسقني وحدي فما عودتني ابي اشح بها على جلاسي
انا الكريم ولا يليق تكرما ان يعدم الندماء دور الكاس

فتواجد وتاب عند ذلك خلق كثير والكلام في ذلك يطول ثم خاطب
مريد الدخول معهم في الحضرة بقوله رضي الله عنه

واصطبح معنا واطعم لمعنا واغتبق مثنا واشعل المصباح

واصطبح معنا اهل هذه الحضرة واطعم لمعنى معنى ما تقول من الشراب
والكاس والاواني وغيرها مما يعبر به واغتبق مثنا اي ثانيا والمراد
اشرب اصطباحا اي بالصباح واغتبق مثنى اي اشرب بالليل عن
هذا الراح واشعل المصباح اشارة الى مصباح القلب وهو النور الموضوع
المضيء فالاشعال الاضاءة في القلب الناشيء عن ذلك الشراب المقدس
الذي يطول شرحه وتتم ذلك وبينه بقوله

واقم آياتك ضمن مشكاتك وارو عن ذاتك آية الاصلاح

أشار بذلك

اشار بذلك وبما تقدم والله اعلم الى قوله تعالى الله نور السموات والارض ١٥٤
الآية اذ المشكاة لغة الطاقة والمراد بها هنا القلب اذ هو موضع المصباح
الذي هو النور الاصلي الواصل اليه وهي اعني هذه الاية اية الاصلاح
للقلب بان يكون صالحا لله خوارا في الحضرة ومعنى الاية يعظم ويطول
ومحله التفاسير ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم قال

وافهم الاسرار فيما حميت الاخبار واشهد الانوار صدرا الافراح

وافهم الاسرار واحفظها اذ هي عظيمة شريفة تدق على المحجوبين
المقيدين بقيد النفوس الواقفين على الرسوم عن المنفوس وهي اعني الاسرار
المودعة في حمى الاخيار هو محل حضرتهم الداخلون فيه المحفوف
بالاحوال والمقامات محل عظيمة انواره متلاطم تياره يكاد يغرق فيه
الضعيف عن العوم الا من ركب سفين النجاة من القوم واشهد الانوار
ايها الحاضر معهم تتلالا وتتصاعد واسلك سبيلها ولا تتقاعد
اشهدها من ربا الافراح اذ هي الانبساط بملاطفات الجمال ومطالعات
الكمال ثم قال رضي الله عنه هذه سورة وهي لك صورة فيما سطرته

نشرها وضاح

هذه سورة الفاظ تعبر عن حالك وتنبي عنه
وهي لك صورة تتصور بها ان كنت من اهلها صورة ظاهره باطنه
ملاحظة معاينه فيك منظوره من كل جهة اما من جهة المحبوب فبلا شك

ولاريب كما انه لاتخفى عليه خافيه من محب مقرب او مبعد محجوب واما
من جهة الغير فلا محالة اذ من علامة المحب لاتخفى كما قال الشاعر
علامة ذل الهوى على العاشقين لكا ولاسيما عاشق اذا لم يجد مشتكا
وعلى المحب في دعواه المحبة بينة وشهود كما اشرت الى ذلك بقولي في قصيدة لي
وذهولي وخولي تحته وانطاءي بيتاتي وشهودي
ومن اراد الاطلاع على كثير منها فعليه بكتاب المحبة من الاحياء فعنده الغنية
فهي اعني علامات المحبة منظورة فيك وسرها وضاح عليك وساير اهلها
فان كنت من اهل تلك الحضرة ودخلت في حيزهم او لتلك الزمرة كن كما قال رضي الله عنه

انبسط واطرب واسترح واشرب ان ذا المشرب صاحبه مرتاح

انبسط واطرب شوقا الى المحبوب واسترح واشرب من ذلك المشروب
ان ذا المشرب الانفس والمطعم الاقدس اصل الاستراحه اذ صاحبه
مرتاح بالهوى عار عن السوى فان بالمحبوب باق به ولا راحة حقيقة
الا لاهل هذا الشان اهل اسرار المحبه كما قال قائلهم سيدي الذي عمر بن عبد الله
بامحبه راحة الدنيا طرحب وللاخرة اكبر درجات واكبر
تفضيلا انتهى ما جرى به القلم من الكلام على هذه الابيات الشريفة العالية المبنا
الدقيقة المعنا ولقد والله تجرات على امر عظيم اذ الكلام على الفاظهم
لا يصلح له الا هم ولكن لعلما قلته صوابا وامتثلت اشارة بعضهم
في الكلام على ذلك والمقصود التعلق بجنابهم السامي المدارك والواردات
استيفاء ما يتعلق بمعاني هذه الابيات لاحتمل كراريس وفيما مر كفاية

وكان ذلك

١٥٥

وكان ذلك بحمد الله بمجلس واحد واستغفر الله ان كنت اخطأت في
فهمي او لم يصب المرمى سهمي فالقصور موجود وعدم الذوق
غير مفقود ولكن نسأل الله بجههم ان يمنحنا ما منحهم ويسقينا ما
سقاهم ويدخلنا في هذه الحضرة ويحشرنا في هذه الزمرة انه الجواد الوهاب
وصلى الله على سيدنا محمد الذي هو الوسيلة للكل في هذا الشراب وآله وعترته
والاصحاب قال ذلك وتطفل به الفقير القايل يا احياء القلوب ارحموا موتاها
عمر بن قاف بن محمد بن عمر بن طه لطف الله به وبلغه امله وفتح عليه امين امين امين

نهاية المخطوطة